

---

اسم المقال: غريب النقول في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت 745هـ)، الجزء الثاني من سورة البقرة أنموذجاً  
اسم الكاتب: منى مصطفى شحادة، أحمد عبدالكريم الكبيسي  
رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/9414>  
تاريخ الاسترداد: 2026/05/25 21:25 +03

---

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على [info@political-encyclopedia.org](mailto:info@political-encyclopedia.org)

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>



جامعة الشارقة  
UNIVERSITY OF SHARJAH

# مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للمعلوم  
الإنسانية  
والاجتماعية

المؤتمر الدولي الأول:  
البحوث التطبيقية والاجتماعية في  
العلوم الإنسانية والاجتماعية  
«ممارسات عالمية متعددة التخصصات»  
2023

المجلد 21، العدد الخاص  
جمادي الثاني 1446 هـ / ديسمبر 2024م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339



## غريب النقول في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت745هـ)، الجزء الثاني من سورة البقرة أنموذجاً

منى مصطفى شحادة<sup>(1)</sup>

أحمد عبد الكريم الكبيسي<sup>(2)</sup>

تاريخ القبول: 2023-07-10

تاريخ الاستلام: 2023-05-02

### ملخص البحث:

تُعنى هذه الدراسة بجمع غريب الأقوال والنقول التي ذكرها أبو حيان الأندلسي في الجزء الثاني من سورة البقرة في تفسيره البحر المحيط ودراستها وموازنتها بأراء العلماء، بقصد الكشف عن مقصد أبي حيان وصفه هذه الأقوال بالغرابة. وتتضمن حصراً أربع مسائل؛ الأولى: "في قوله تعالى ﴿وَأَخْتَلَفَ الْأَيْلُ وَالنَّهَارُ﴾" [البقرة: 164] ذكر أبو حيان أن الليالي جمع ليلة، ووصفه بالجمع الغريب. الثانية: وصف الإحياء والإماتة "في قوله تعالى: ﴿فَأَجِئَا بِهِنَّ مِنَ الْأَرْضِ بِعَدْمِ أُولَئِهِنَّ﴾" [البقرة: 164] بأنهما كنياتان غريبتان. الثالثة: استغراب أفراد الضمير "في قوله تعالى: ﴿أَحَدِكُمْ﴾" [البقرة: 180] وفي (أَغْيَابُ رِجَالِكُ) في خطاب الجماعة مع مراعاة معنى العموم. الرابعة: "وصف الطبايق بين (تعجل وتأخر) "في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾" [البقرة: 203] بالطبايق الغريب".

وقد أظهرت الدراسة أنّ وصف أبي حيان جمع الليالي بالجمع الغريب، أي أنّه مما لا يجري على ألسنة العرب. ووصفه الإحياء والإماتة بالكناية الغريبة، أراد أنها كناية للتعظيم والتفخيم للدلالة على عظمة الصانع. واستغرابه أفراد الضمير في (أحدكم) في خطاب الجماعة، أراد بأن هذا لا يكون إلا لضرورة الشعر. واستغرابه الطبايق بين تعجل وتأخر، أراد أن الطبايق الصحيح هو بين تعجل وتأني، وبين تقدم وتأخر. وقد وافق بعض العلماء أبا حيان في هذه المسائل الأربع ليخالفه آخرون.

الكلمات الدالة: غريب، نقول، سورة البقرة، البحر المحيط.

(1) كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة) aalkubise@sharjah.ac.ae

(2) كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)

## الافتتاحية

الحمد لله رب العالمين خلق الإنسان وعلمه البيان، والصلاة والسلام على النبي العدنان، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد،

فإن من أشرف العلوم - إن لم يكن أجلها - هو الاشتغال بخدمة كتاب الله تعالى وتسهيل فهمه، وتدبر معانيه، والوقوف على أسرارهِ ولطائفهِ وخباياه، وشرح غريبهِ وبيان غرائبه. ولعل من أدق هذه العلوم وأهمها علم غرائب التفسير، وهو علم يُعنى بذكر غرائب التفسير وعجائب التأويل التي ذُكرت في تفسير بعض آي القرآن العظيم. وقد اعتنى الإمام أبو حيان الأندلسي (ت745هـ) بهذا الموضوع في تفسيره البحر المحيط، فذكر العديد من غريب الأقوال والنقول التي نُقلت في تفسير بعض الآيات. فالغريب من الأقوال والنقول هو ما خفي معناه والتبس واستتر المراد منه؛ فيحتمل أن يكون قولاً بعيداً، أو ضعيفاً، أو مرجوحاً، أو باطلاً، أو قولاً نادراً لم يرد على ألسنة العرب، أو جاء على غير قياس.

ودراسة علم غرائب تفسير القرآن من الأهمية بمكان، فقد أفرده بالتصنيف الإمام محمود ابن حمزة الكرماني (ت505هـ)، فألف كتاباً بعنوان (غرائب التفسير وعجائب التأويل)، قصد فيه التنبيه على الأقوال الغريبة التي تُنقل في تفسير بعض الآيات، قال: "فإن أكثر العلماء والمتعلمين في زماننا يرغبون في غرائب تفسير القرآن وعجائب تأويله، ويميلون إلى المشكلات المعضلات في أقواله". (الكرماني، د.ت، ج:1، ص:87). ومن المفسرين الذين اهتموا بهذا الموضوع "الزمخشري (ت538هـ)، فقد ذكر في كتابه بعض التفاسير الغريبة سماها بـ (بدع التفاسير)، في إشارة واضحة منه إلى التنبيه على خطأ هذه الأقوال والإشارة إلى ضعفها". (الزمخشري، 1407هـ)، وكذلك، "خصص الإمام السيوطي (ت911هـ) في كتابه (الإتقان في علوم القرآن)"، "الباب التاسع والسبعين للكلام عن غرائب التفسير ونبّه على أهميته"، (السيوطي، 1974م)، ويأتي في هذا الباب "كتاب (بدع التفاسير) للشيخ عبدالله بن صديق الغماري (ت1413هـ)، هدف فيه المؤلف التنبيه على بعض التفاسير المخطئة، أو الخاطئة التي يجب اجتنابها في فهم كلام الله تعالى" (الغماري، 1986م). فالناس بطبعها تتعلق بكل قول غريب غير مألوف، فإن كانت هذه الأقوال الغريبة المذكورة في تفسير آيات القرآن الكريم ضعيفة، أو بعيدة، أو مرجوحة، أو منكرة وباطلة، أو جاءت مخالفة للقياس، وجب التنبيه عليها وإلا وقعت القارئ في الخطأ وضلّت به عن جادة الطريق الصواب.

ومن هنا كانت أهمية هذه الدراسة، التي تتبع المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي المقارن، وتُعنى بجمع الأقوال التي وصفها أبو حيان بالغرابة كما وردت في الجزء الثاني من سورة البقرة في تفسيره البحر المحيط - وهي حصراً أربع مسائل -، ومن ثمّ دراستها

وموازنتها مع أقوال العلماء، للكشف عن مقصد أبي حيان وصفه هذه النقول بالغرابة وليبيان موقف العلماء من ذلك. فإنه بحسب بحثنا وتتبعنا لإعمال الباحثين، فإننا لم نقف على من سبق وتصدى لهذا الموضوع وأفرده بمزيد بحث ودراسة، والله نسأل التوفيق والسداد، فإنه ولي ذلك والقادر عليه.

**مشكلة البحث:** تهدف هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

أولاً- ما المراد بغريب الأقوال والنقول؟

ثانياً- ماذا قصد أبو حيان بغريب الأقوال التي جاءت حصراً في الجزء الثاني من سورة البقرة؟

ثالثاً- ما هي أنواع غريب النقول التي ذكرها أبو حيان في تفسيره؟

رابعاً- هل اتفق العلماء مع أبي حيان في وصفه الأقوال بالغرابة؟

**أهداف البحث:** تهدف هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التي ذكرت في مشكلة البحث:

أولاً- الكشف عن المراد بغريب الأقوال والنقول.

ثانياً- بيان مقصد أبي حيان وصفه بعض الأقوال التي جاءت في الجزء الثاني من سورة البقرة بالغرابة.

ثالثاً- ذكر أنواع غريب النقول التي ذكرها أبو حيان في تفسير الآيات.

رابعاً- بيان مدى اتفاق أو اختلاف العلماء مع أبي حيان في وصفه الأقوال بالغرابة.

**خطة البحث:** اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تكون في افتتاحية، وأربعة مطالب، وخاتمة، وبعدها ثبت المصادر والمراجع على النحو الآتي:

- الافتتاحية: وتتضمن: أهمية البحث وأسباب اختياره، مشكلة البحث وأهدافه، والمنهج المتبع في إعداده، وتفصيل خطة الدراسة.
- المطلب الأول: الغريب في "قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ أَلْوَانِهَا وَالنَّهَارِ وَاللَّيْلِ﴾ [البقرة:164]".
- المطلب الثاني: الغريب في "قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ سَمَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَأَخْيَبَ بِهِ الْبُرُوقَ﴾ [البقرة:164]".

- المطلب الثالث: الغريب في "قوله تعالى: ﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ ﴾ [البقرة: 180]".
- المطلب الرابع: الغريب في "قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ [البقرة: 203]".
- الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.
- فهرس المصادر والمراجع.

### "المطلب الأول: الغريب في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ [البقرة: 164]"

قال أبو حيان: "الليل: قيل هو اسم جنس، مثل: تمره وتمر، والصحيح أنه مفرد، ولا يُحفظ جمعاً لليل، وأخطأ من ظن أن الليالي جمع الليل، بل الليالي جمع ليلة، وهو جمع غريب"، "ونظيره: كَيْكَةٌ وَالْكَيْكِي، وَالْكَيْكَةُ، البيضاء، كأنهم توهموا أنهما لَيْلَاةٌ وَكَيْكَاةٌ، ويدل على هذا التوهم قولهم في تصغير ليلة: لَيْلِيَّةٌ، وقد صرحوا بليلة في الشعر: (في كُلِّ يَوْمٍ وَبِكُلِّ لَيْلَاةٍ)"<sup>(1)</sup>، (أبو حيان، 1420هـ، ج: 2، ص: 62)

"في هذه المسألة خطأ أبو حيان من قال بأن الليالي هو جمع الليل، فالليالي جمع ليلة، ووصفه هذا الجمع بالجمع الغريب. وعليه، سنقوم بتتبع أقوال العلماء لنقف على حقيقة غرابة هذا القول، ولنتكشف عن موقفهم إزاء ذلك هل وافقوا أبا حيان أو خالفوه؟ ونبدأ بأقوال المفسرين وبعدها أقوال أصحاب المعاجم".

#### أقوال المفسرين في المسألة

"اعتنى بعض المفسرين بالمسألة وفضلوا في ذلك وهم فريقان، الأول خالفوا ما ذهب إليه صاحب البحر المحيط من وجه أو أكثر، والثاني نقلوا قوله وتبنوا مذهبه، وهذه أقوال الفريق الأول:"

1. قال الطبري: "وأما الليل: فإنه جمع ليلة، نظير التمر الذي هو جمع تمره. وقد يجمع (ليال)، فيزيدون في جمعها ما لم يكن في واحدتها. وزيدتهم (الياء) في ذلك نظير زيدتهم إياها في (رباعية وثمانية وكرامية)". (الطبري، 2000م، ج: 3، ص: 273).
2. وقال ابن عطية: "واللَّيْلُ جمع ليلة وتجمع ليالي، وزيدت فيها الياء كما زيدت في كرامية وكرامية". (ابن عطية، 1422هـ، ج: 1، ص: 233).

(1) لم نهتد لمن ينسب هذا البيت من الشعر.

3. "ذكر القرطبي أن بعض ما نُقِل في جمع الليل هو شاذ عن القياس، فقال: "والليل جمع ليلة، مثل تمرّة وتمر ونخلة ونخل. ويجمع أيضاً ليالي وليال بمعنى، وهو مما شذ عن قياس الجموع، كحاجة وحوائج وذكر ومذاكر، وكان ليالي في القياس جمع ليّالة". "وقد استعملوا ذلك في الشعر قال: في كل يوم وكل ليّالة". (القرطبي، 1964م، ج:2، ص:192).

هكذا ذهب الطبري وابن عطية والقرطبي للنقول بأنّ الليل هو جمع ليلة، وقد يجمع على ليال وليالي كما ذكروا، ويبيّن الإمام القرطبي أن هذا الجمع مما شذ عن قياس الجموع، فالقياس أن ليالي جمع ليّالة، ومثّلوا لذلك بما جاء من الشعر (في كل يوم وكل ليّالة). وعليه، فإن قول أبي حيان - (والصحيح أن الليل مفرد، وأنه لا يحفظ له جمع)-، يكون مخالفاً لما ذهب إليه هؤلاء الأئمة المتقدمون.

4. ومن جهة أخرى قال البغوي: "والليل جمع ليلة، والليالي جمع الجمع" (البغوي، 1997م، ج:1، ص:177).

5. وقال محمد عبد الرحيم صافي: " (الليل)، اسم للزمن الممتد من مغرب الشمس إلى طلوع الفجر، جمعه الليالي بزيادة الباء على غير القياس، ويجمع أيضاً على ليائل... "وقيل هو اسم جمع واحده ليلة، وقيل: بل الليلة مثل الليل كما يقال العشيّ والعشيّة". (صافي، 1995م، ج:2، ص:326).

"وهكذا، يأتي قول البغوي ومحمد عبد الرحيم صافي مخالفاً لقول أبي حيان أيضاً، فقد ذكر الإمام البغوي ومحمد عبد الرحيم صافي أن الليالي هي جمع الليل، (قال الأول: الليالي هي جمع الجمع)، وقال الأخير: (الليل جمعه الليالي على غير قياس)، وقد خطأ صاحب البحر المحيط من قال بهذا إذ قال: " (وأخطأ من ظن أن الليالي جمع الليل، بل الليالي جمع ليلة)".

**الفريق الثاني: نقلوا قول أبي حيان في المسألة واستغربوا ما استغربه، ومنهم:**

1. السمين الحلبي وابن عادل الحنبلي إذ قالوا: "الليل قيل: هو اسم جنس فيفرق بين واحده وجمعه تاء التأنيث فيقال: ليلة وليل كتمرّة وتمر، والصحيح أنه مفرد ولا يُحفظ له جمع، ولذلك خطأ الناس من زعم أن الليالي جمع ليل، بل الليالي جمع ليّالة، وهو جمع غريب، ولذلك قالوا: هو جمع ليّالة تقديراً وقد صرح بهذا المفرد في قول الشاعر: في كلّ يوم وبكلّ ليّالة"... "ويدل على ذلك تصغيرهم لها على ليّالة". (السمين الحلبي، د.ت، ج:2، ص:198؛ وابن عادل الحنبلي، 1998م، ج:3، ص:119).

2. قال أبو السعود: "والليل: قيل إنه اسمُ جنسٍ يُفَرَّقُ بين واحدِه وجمعه بالتاء كتمرٍ وتمرةٍ والليالي جمعُ جمع، والصحيحُ أنه مفردٌ ولا يُحفظُ له جمعٌ، والليالي جمعُ ليلةٍ وهو جمعُ غريبٍ، كأنهم توهموا أنها ليلةٌ كما في كَيْكَة وكياكي كأنها جمعُ كيكاة". (أبو السعود، دبت، ج:2، ص:127).

وهكذا، نقل أصحاب هذا الفريق قول أبي حيان من غير تعقيب، فقد ذكروا أن الليالي هي جمع ليلة وهو جمع غريب، كأنهم توهموا أن الليالي هو جمع ليلة.

### أقوال أصحاب المعاجم

ومن أصحاب المعاجم ما كان له رأي مخالف لرأي أبي حيان، ومنهم من وافقه في ذلك، لكنهم لم يصرحوا أن جمع ليلة على الليالي هو جمع غريب:

1. قال الخليل: "اليل: اللَّيْلُ: ضدَّ النَّهارِ" ... "فإذا أفردت أحدهما من الآخر قلت: ليلة ويوم وتصغير [ليلة]: لَيْلِيَّةٌ، أخرجوا الياء الأخيرة من مُخرجها في الليالي"، "إنما كان أصل تأسيس بنائها: ليلة ففُصِرَتْ". (الفراهيدي، دبت، ج:3، ص:363).

2. قال سيبويه: "قالوا: ملامح ومشابه وليالٍ، فجاء جمعه على حدِّ ما لم يستعمل في الكلام، لا يقولون: ملمحة ولا ليلة". (سيبويه، 1988م، ج:3، ص:275).

3. قال الأزهرى: "الليل: ضد النهار". "فإذا أفردت أحدهما من الآخر قلت: ليلة، ويوم. وتصغير ليلة: لَيْلِيَّةٌ، أخرجوا الياء الأخيرة من مخرجها في الليالي. يقول بعضهم: إنما كان أصل تأسيس بنائها ليلاً مقصور. وقال الفراء: ليلة، كانت في الأصل: ليالية، ولذلك صغرت: لَيْلِيَّةٌ" ... "وعن أبي الهيثم: ... والليل: اسم لكل ليلة، ... وجمعها: ليال. وكان الواحدة ليلة في الأصل، يدل على ذلك جمعهم إياها: الليالي، وتصغيرهم إياها: لَيْلِيَّةٌ". (الأزهرى، 2001م، ج:15، ص:318 - 319).

4. قال الجوهرى: "الليل واحد بمعنى جَمْع، وواحدته ليلة مثل تمرة وتمر. وقد جمع على ليال فزادوا فيها الياء على غير قياس. ونظيره أهلٌ وأهالٌ". ويقال: "كان الأصل فيها ليلةً فحذفت، لأنَّ تصغيرها لَيْلِيَّةٌ". (الجوهرى، 1987م، ج:5، ص:1814 - 1815).

5. قال الراغب الأصفهاني: "يقال: لَيْلٌ وَلَيْلَةٌ، وجمعها: لِيَالٍ وَلِيَائِلٌ وَلَيْلَاتٌ، وقيل: لَيْلٌ لَيْلٌ، وليلة

6. لَيْلَاءٌ. وقيل: أصل ليلة لَيْلَاءٌ بدليل تصغيرها على لَيْلِيَّةٍ، وجمعها على ليالٍ". (الراغب الأصفهاني، 1412هـ، ص:751). ومثله قول الفيروز آبادي: "اللَيْلُ

واللَّيْلَةُ... والجمع: لَيَالٍ ولَيَائِلٌ". (الفيروزآبادي، 2005م، ص: 1055).

7. "أما ابن منظور فقد نقل قول الخليل والأزهري والجوهري وغيرهم في الليل، وزاد قول الكسائي القائل: "لياليل جمع ليلة، وهو شاذ". (ابن منظور، 1414هـ، ج: 11، ص: 607).

ومثله فعل الزبيدي وقال: "الليل: ضد النهار معروف، والليلاء أصله، حكاه ابن الأعرابي، وأنشد: (في كل يوم ما وكل ليلاه)..." "وليلة تصغيرها ليلية والجمع ليال على غير قياس، توهموا واحده ليلاه". (الزبيدي، دبت، ج: 30، ص: 375)

"إذن، وافق قول أبي حيان قول بعض أصحاب المعاجم من المتقدمين وقول بعض النحويين الذين قالوا إن الليالي هو جمع ليلة وليس جمع الليل، كالخليل والأزهري، وخالف قول الآخرين الذين صرحوا بأن الليل جمع على ليال على غير قياس كأبي الهيثم الرازي (ت226هـ)، والجوهري، وكذلك الكسائي والفيروزآبادي قالوا إن الليل جمع على ليائل وهو شاذ"

### مقصد أبي حيان وصفه الليالي جمع ليلة بالجمع الغريب

"في حديثه عن الليل في هذه الآية الكريمة، قال أبو حيان إن الليل هو اسم جنس مفرد لا يحفظ له جمع. "وذكر أنه مخطئ من ظن أن الليالي جمع الليل فالليالي هي جمع ليلة"، ووصف هذا الجمع بالجمع الغريب- لأن القياس أن تكون الليالي جمع ليلة، وأرى أنه أراد بقوله هو جمع غريب أي جمع غير مشهور قليل ما يرد في اللغة"، ونستدل لذلك بما يلي:

1. "كشف أبو حيان عن مقصده من وصفه هذا الجمع بالجمع الغريب في كتابه ارتشاف الضرب، ففي حديثه عن جمع بعض الأسماء" قال: "فأما الليالي والأظافير، فالمستعمل المشهور ليلة وظفر وسمع ليلاه وأظفور، وكان هذين الجمعين جاء على القليل غير المشهور". (أبو حيان، 1418هـ، ج: 1، ص: 468). هكذا، صرح أبو حيان أن جمع ليلة على الليالي هو جمع غريب أي إنه جمع قليل غير مشهور.

2. "صرح بعض أصحاب المعاجم وبعض النحويين كأبي الهيثم الرازي والجوهري والكسائي والفيروزآبادي الذين يرون بأن هناك جمعاً لكلمة الليل (وهو مخالف لقول أبي حيان الذي يرى أن الليل مفرد لم يحفظ له جمع)، صرحوا بأن جمع الليل على ليال أو ليائل هو على غير قياس أو هو جمع شاذ كما ذكر الكسائي، وقولهم هذا يوافق قول أبي حيان من جهة أن هذا الجمع الذي ذكروا هو شاذ

وليس على القياس، وكذلك فإن قولهم هذا يقرب من قول أبي حيان الذي وصف جمع ليلة على الليالي بالجمع الغريب غير المشهور، والله أعلم بالصواب.

"المطلب الثاني: الغريب في "قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [البقرة: 46]"

قال أبو حيان: "فأحيا به الأرض بعد موتها: عطف على صلة ما، الذي هو أنزل بالفاء المقتضية للتعقيب وسرعة النبات، وبه عائد على الموصول". "وكنى<sup>(1)</sup> بالإحياء عن ظهور ما أودع فيها من النبات، وبالموت عن استقرار ذلك فيها وعدم ظهوره. وهما كنايةتان غريبتان، لأن ما برز منها بالمطر جعل تعالى فيه القوة الغذائية والنامية والمحركة، وما لم يظهر فهو كامن فيها، كأنه دفين فيها، وهي له قبر". (أبو حيان، 1420 هـ، ج: 2، ص: 79)

"وفي حديثه عن الصور البلاغية "في قوله تعالى: ﴿ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾" قال أبو حيان أنه كنى بالإحياء عن ظهور ما أودع فيها من النبات"، "وبالموت عن استقرار ذلك فيها وعدم ظهوره، وذكر أنهما كنايةتان غريبتان". في هذه المسألة أورد أقوال العلماء لنقف على حقيقة غرابة هاتين الكنائتين، ولنكشف عن موقفهم إزاء ذلك هل وافقوا أبا حيان أو خالفوه؟"

### أقوال المفسرين في المسألة

اختلف المفسرون في هذه المسألة على فريقين؛

الفريق الأول: "اكتفى بعض المفسرين بتفسير الآية وذكروا أن فيها دلالة على وجود الخالق ووحدانيته وعظيم قدرته، ولم يتطرقوا إلى ذكر الصور البلاغية فيها (الثعلبي، 1992م، ج: 2، ص: 32؛ والبغوي، 1997م، ج: 1، ص: 178؛ والزمخشري، 1407 هـ، ج: 1، ص: 210؛ وابن الجوزي، 1422 هـ، ج: 1، ص: 129، والقرطبي، 1964م، ج: 2، ص: 196؛ والبيضاوي، 1418 هـ، ج: 1، ص: 117؛ والنسفي، 1419 هـ، ج: 1، ص: 147؛ وابن كثير، 1420 هـ، ج: 1، ص: 475؛ والثعلبي، 1418 هـ، ج: 1، ص: 350؛ والشوكاني، 1414 هـ، ج: 1،

(1) جاء في جواهر البلاغة لأحمد الهاشمي ص: 286؛ وفي علوم البلاغة لمصطفى المراغي، ص: 308: "الكناية: لغة: ما يتكلم به الإنسان، ويريد به غيره، وهي: مصدر كناية، أو كنوت بكذا، عن كذا، إذا تركت التصريح به. واصطلاحاً: لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي، لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته، نحو (فلانة نئوم الضحى)، وتقصد أنها مترفة مخدومة لها من يكفيها أمرها من الخدم والحشم فهم يقومون بتدبير شؤون المنزل، فلا تحتاج إلى القيام مبكرة. ومن هنا يعلم أن الفرق بين الكناية والمجاز صحة إرادة المعنى الأصلي في الكناية، دون المجاز فإنه ينافي ذلك، فلا يسوغ إرادة الأسد المقترس في قولك: رأيت أسداً في الميدان يضرب يمينا وشمالاً".

ص: 190؛ والألوسي، 1415هـ، ج: 1، ص: 430؛ وابن عاشور، 1984م، ج: 2، ص: 146؛  
والشنقيطي، 1995م، ج: 1، ص: 74؛ ورضا، 1990م، ج: 2، ص: 50؛ والخرائط، 1426هـ،  
ج: 1، ص: 58).

ونختار قول الإمام الطبري من هذا الفريق، إذ قال: "يعني تعالى ذكره بقوله: ﴿فَأَحْيَا  
بِذَلِكَ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ " وإحيائها: عمارتها، وإخراج نباتها". و(الهاء) التي في (به) عائدة  
على (الماء)، و(الهاء والألف) "في قوله: ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ على الأرض". و(موت الأرض)،  
خرابها، ودفن عمارتها، وانقطاع نباتها، الذي هو للعباد أقوات، وللأنعام أرزاق". (الطبري،  
2000م، ج: 3، ص: 274)

ومن المتأخرين قال محيي الدين درويش: "وهذه الآية حثٌ صريح على وجوب التأمل  
والتدبر وعن النبي ﷺ «ويل لمن قرأ هذه الآية فمَجَّ بها»<sup>(1)</sup> أي لم يعتبر بها". "فالأية  
جملة مستأنفة مسوقة للحث على النظر والاعتبار بباطر الحكمة". (درويش، 1415هـ، ج: 1،  
ص: 229)

الفريق الثاني: "اعتنى أصحاب هذا الفريق بما في هذه الآية الكريمة من الصور  
البلاغية، فمنهم من أجمَل فقال إنما جاء قوله تعالى هذا على سبيل المجاز، ومنهم من  
فصّل فقال هي استعارة، أو مجاز عقلي"، وإليك أقوالهم:

1. قال الواحدي: "﴿فَأَحْيَا بِذَلِكَ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ أراد بموت الأرض: جدوبتها وبيوستها،  
فسماها موتاً مجازاً<sup>(2)</sup>"، "وذلك أن الأرض إذا لم يصبها مطر لم تنبت، ولم تنم  
نباتا، وكانت من هذا الوجه كالميت، وإذا أصابها المطر أنبتت"، "ونحو هذا  
"قوله: ﴿وَدَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَيَأْذُنَا رَنِينَ﴾ "فلمما وصفت بالاهتزاز وهو الحركة عند نزول الماء،  
بِهيج [الحج: 5]"،

(1) ذكره الثعلبي في تفسيره بلا إسناد ولا راو، وكذلك الزمخشري، والقرطبي، والبيضاوي، وأبو حيان في تفاسيرهم،  
وغيرهم من المتأخرين. وقال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ج: 1، ص: 99: "غريب جداً. ذكره الثعلبي بلا  
إسناد زلا راو".

(2) جاء في الطراز لأسرار البلاغة للمؤيد بالله ج: 1، ص: 36، وفي علوم البلاغة والبيان لمصطفى المراغي ص:  
243: المجاز مفعول واشتقاقه من الجواز وهو التعدي. أحسن ما قيل فيه: ما أفاد معنى غير مصطلح عليه في  
الوضع الذي وقع فيه التخاطب لعلاقة بين الأول والثاني. والمجاز قسمان مجاز لغوي ومجاز عقلي. والأول  
ضربان مفرد: نحو استعمال الأسد في الرجل الشجاع، والبحر في الكريم، والحمار، في البليد. وينقسم إلى: مجاز  
مرسل واستعارة؛ لأن العلاقة المصححة للجوز إن كانت غير المشابهة فمجاز مرسل، وإلا فاستعارة. والثاني  
مجاز مركب. أما المجاز المرسل: فهو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملاسمة ومناسبة غير  
المشابهة كاليد إذا استعملت في النعمة. والمجاز العقلي: هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له، لعلاقة،  
مع وجود قرينة تمنع إرادة الإسناد الحقيقي.

توصف عند إمساك الماء بالسكون، والعرب تسمى السكون موتاً، فيجوز أن يراد بالموت في هذه الآية: ضد الاهتزاز الذي وصفت به عند نزول الماء، ولما سمي ذلك موتاً سمي إزالتها إحياء ليتجانس اللفظ". (الواحدي، 1430هـ، ج: 3، ص: 457). ومثله قول السمعاني. (السمعاني، 1997م، ج: 1، ص: 163).

2. قال ابن عطية: "(وحياة الأرض وموتها) استعارة<sup>(1)</sup> وتشبيهه بالحيوان، فإذا هي هامة غبراء غير منبثة فهي كالميت، وإذا هي منبثة مخضرة مهتزة رابية فهي كالحى". (ابن عطية، 1422هـ، ج: 3، ص: 404).

3. قال الرازي: "﴿فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ فاعلم أن هذه الحياة من جهات". "أحدها: ظهور النبات الذي هو الكالأ والعشب وما شاكلهما، مما لولاه لما عاشت دواب الأرض". "وثانيها: أنه لولاه لما حصلت الأقوات للعباد. وثالثها: أنه تعالى ينبت كل شيء بقدر الحاجة، لأنه تعالى ضمن أرزاق الحيوانات". "ورابعها: أنه يوجد فيه من الألوان والطعوم والروائح وما يصلح للملابس، لأن ذلك كله مما لا يقدر عليه إلا الله". "وخامسها: يحصل للأرض بسبب النبات حسن ونضرة ورواء ورونق فذلك هو الحياة". "واعلم أن وصفه تعالى ذلك بالإحياء بعد الموت مجاز، لأن الحياة لا تصح إلى على من يدرك ويصح أن يعلم، وكذلك الموت، إلا أن الجسم إذا صار حياً حصل فيه أنواع من الحسن والنضرة والبهاء، والنشور والنماء، فأطلق لفظ الحياة على حصول هذه الأشياء، وهذا من فصيح الكلام الذي على اختصاره يجمع المعاني الكثيرة". (الرازي، 1420هـ، ج: 4، ص: 170).

4. "نقل السمين الحلبي قول شيخه في تفسير الآية، لكنه خالفه فذكر أن "قوله تعالى: ﴿فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾"، "هو من باب المجاز وليس من باب الكناية". (السمين الحلبي، د.ت، ج: 2، ص: 202).

5. "خصص ابن عادل الحنبلي "فصلاً في دلالة إحياء الأرض بعد موتها على وجود الصانع"، ثم نقل قول الرازي بلفظه، فقال: "... ووصف الأرض بالحياة بعد الموت مجاز؛ ... وموتها (بيسها، وجديها)، وهذا مجاز أيضاً؛ لشبهة بالموت". (ابن عادل الحنبلي، 1998م، ج: 3، ص: 125). ومثله قول الخازن والهرري، (الخازن، 1415هـ، ج: 1، ص: 99؛ والهرري، 2001م، ج: 3، ص: 78). وذكر أبو السعود أنه جعل الموت في مقابلة الإحياء. (أبو السعود، د.ت، ج: 1، ص: 184).

6. ذهب ابن عاشور إلى أن ما جاء في الآية هو مجاز العقلي، فقال: "﴿فَأَحْيَا بِهِ﴾

(1) قال الجاحظ في البيان والتبيين ج: 1، ص: 142: "الاستعارة هي: تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقام مقامه. وقال ثعلب في تعريفها: وهي أن يستعار للشيء اسم غيره أو معنى سواه".

أَلْأَرْضَ ﴿ معطوف على الصلة بالفاء لسرعة حياة الأرض إثر نزول الماء وكلا الأمرين الفعل والفاء موضع عبرة وموضع منة. "وأطلقت الحياة على تحرك القوى النامية من الأرض وهي قوة النبات استعارة لأن الحياة حقيقة هي ظهور القوى النامية في الحيوان فشبهت الأرض به". "وإذا جعلنا الحياة حقيقة في ظهور قوى النماء وجعلنا النبات يوصف بالحياة حقيقة وبالموت" فقله: ﴿ فَأَحْيَا بِهِ أَلْأَرْضَ ﴾ مجاز عقلي والمراد إحياء ما تراد له الأرض وهو النبات. وفي الجمع بين السماء والأرض وبين أحياء وموت طباقان". (ابن عاشور، 1984م، ج: 2، ص: 83).

**مقصد أبي حيان وصفه ما جاء في "قوله تعالى: ﴿ فَأَحْيَا بِهِ أَلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ بالكناية الغريبة"**

في هذه المسألة استغرب أبو حيان ما جاء "في قوله تعالى: ﴿ فَأَحْيَا بِهِ أَلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ من الصور البلاغية"، "فذكر أن الله جلّ وعلاً قد كنى بالإحياء عن ظهور ما أودع في الأرض من النبات، وبالموت عن استقرار ذلك فيها وعدم ظهوره"، وأتبع قائلاً: "هما كنايةان غريبتان"، يريد بذلك - والله أعلم - أن هذا من باب الكناية التي يراد بها التفضيم والتعظيم، وهي إحدى أبلغ الصور البلاغية التي تميز بها القرآن الكريم، جاءت على الوجه العجيب غير المأنوس ولا المؤلف، فكنى بالإحياء والإماتة للدلالة على عظيم قدرة الخالق وبديع صنعه. ونستشهد لذلك بما يلي:

1. قال المبرد: "والكلام يجري على ضروب؛ فمنه ما يكون في الأصل لنفسه، ومنه ما يبنى عنه بغيره، ومنه ما يقع مثلاً، فيكون أبلغ في الوصف". "والكناية على ثلاثة أضرب: منها ما يكون للتعمية والتغطية، وأحسنها الرغبة عن اللفظ الخسيس المفحش إلى ما يدل على معناه من غيره، وثالثها للتفخيم والتعظيم". (المبرد، 1417هـ، ج: 2، ص: 215 - 216). الشاهد، أن النوع الثالث من الكناية هو للتفخيم والتعظيم.

"ونرى أن الآية الكريمة وما جاء فيها من الصور البلاغية من تشبيه الأرض الجامدة بالحيوانات التي تحي وتموت أولاً، وكذلك وإحياء الأرض وإماتتها يصدق عليها قول أبي حيان بأن فيها كنايةتين غريبتين، ثانياً، فيه دلالة على عظيم قدرة الصانع، ووجدانيته وتفردته بالإحياء والإماتة دون سواه. وهذا من أبرز الدلالات التي ذكرها ثلة من المفسرين فيما مضى كالإمام الرازي، وابن عادل الحنبلي، والأوسمي، وأبي السعود، والخازن، والهرري، ومحبي الدين درويش، وابن عاشور، وغيرهم، إذ قالوا إن في الآية الكريمة دلالة على عظمة الصانع وعظيم خلقه وبديع صنعه".

"ولا نرى في ذلك إلا دليلاً آخر على روعة الإعجاز القرآني وبيان فصاحة ألفاظه،

وبلاغة عباراته، وعظمة ونبل معانيه، فقد ذكر الإمام الرازي أن الآية جاءت على سبيل المجاز، "وأكد أنّ هذا من فصيح الكلام إذ على اختصاره يجمع المعاني الكثيرة". وهو قول عامة المفسرين بلا شك، فقد شهد العلماء قاطبة في مشارق الأرض ومغاربها على الإعجاز البياني للقرآن، وتحيرت في هذا القلوب والألباب، وألفت فيه الكتب والمصنفات، كيف لا وهو معجزة الله الخالدة والبحر الذي لا يدرك غوره، ولا تنقضي عجائبه".

"وقد نقل المراغي اتفاق اللغويين وأهل البلاغة والفصاحة على أن الكناية والمجاز أبلغ من الحقيقة، وقد اطرده مجيء العديد من الصور البلاغية في القرآن الكريم، مما جعله متميزاً يفوق كل كلام"، وفي ذلك قال المراغي: "اتفقت كلمة البلغاء على أنّ المجاز والكناية أبلغ من الحقيقة والتصريح؛ لأن الانتقال فيهما من الملزوم إلى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة"، "فالكناية عند الجاحظ أبلغ من التصريح، وهي أبلغ من الإفصاح عند عبد القاهر". (المراغي، د.ت.، ص:307)

"أما بالنسبة لتفرد أبي حيان بالقول إن إحياء الأرض وموتها هو كناية وليس مجازاً<sup>(1)</sup> كما قال الإمام الواحدي، والرازي، والسمن الحلبي، وابن عادل الحنبلي، أو استعارة وتشبيه كما قال ابن عطية، أو مجاز عقلي كما قال ابن عاشور، فالآية الكريمة كما قدمنا فيها العديد من الصور البلاغية، وقد يصدق عليها الكناية كما ذكر أبو حيان أو المجاز كما قال بعض المفسرين؛ لأن هناك قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي فالإحياء والإماتة أمر تفرد به المولى عزّ وجلّ وليس الماء، وإنما هي قدرته جلّ وعلاّ التي جعلت في هذا الماء هذه الخاصية من إحياء الأرض بعد موتها"

"ومن جهة أخرى، فقد درج بعض العلماء استعمال هذه المصطلحات على طريقة التبادل، فقد يطلق أحدهم قول الكناية على إحدى الصور البلاغية ويريد بذلك المجاز، ومنهم من جعل بينهما علاقة خصوص وعموم"، ودليلنا إلى ذلك ما قاله ابن الأثير الكاتب (ت637هـ) في بيان الفرق بين الاستعارة والكناية إذ يقول: "وأما الكناية فهي جزء من الاستعارة، ولا تأتي إلا على حكم الاستعارة الخاصة؛ لأن الاستعارة لا تكون إلا بحيث يُطوى ذُكر المستعار له، وكذلك الكناية، فإنها لا تكون إلا بحيث يُطوى ذُكر المكنى عنه، ونسبتها إلى الاستعارة نسبة خاص إلى عام"، فيقال: "كل كناية استعارة، وليس كل استعارة كناية، ويفرق بينهما من وجه آخر، وهو أن الاستعارة لفظها صريح، والصريح هو: ما دل عليه ظاهر لفظه، والكناية: ضد الصريح؛ لأنها عدول عن ظاهر اللفظ"، وهذه ثلاثة

(1) جاء في علوم البلاغة لمحمد أحمد قاسم: "المجاز هو أن يقصد باللفظ معناه المجازي دون جواز تفسيره على المعنى الحقيقي. أما الكناية فهي أن يقصد بها المعنى المجازي مع جواز أن يقصد بها المعنى الحقيقي. فالكناية إذا تخالف المجاز من جهة إمكان إرادة المعنى الحقيقي مع إرادة لازمة. أما المجاز فلا يجوز فيه إرادة المعنى الحقيقي لوجود القرينة المانعة من إرادته". ص:243.

فروق: أحدها الخصوص والعموم، والآخر الصريح، والآخر الحمل على جانب الحقيقة والمجاز. وقد تقدم القول في باب الاستعارة أنها جزء من المجاز، وعلى ذلك تكون نسبة الكناية إلى المجاز نسبة جزء الجزء وخاص الخاص"..." وقد يأتي في الكلام ما يجوز أن يكون كناية، ويجوز أن يكون استعارة، وذلك يختلف باختلاف النظر إليه بمفرده والنظر إلى ما بعده... [والمثلة على ذلك كثيرة]، وكثيراً ما يرد مثل ذلك ويُشكل، لتجاذبه بين الكناية والاستعارة، على أنه لا يُشكل إلا على غير العارف". (ابن الأثير الكاتب، دت، ج:2، ص:185)

"وعليه، أخذاً بما تقدم من قول ابن الأثير الكاتب أن الاستعارة هي جزء من المجاز، وأن كل كناية استعارة، إذن فلا خلاف بين قول أبي حيان أن الآية جاءت كناية عن عظمة قدرة الخالق وبديع صنعه، وأقوال جمهور المفسرين الذين قالوا إن ما جاء في الآية هو على سبيل المجاز أو الاستعارة، "لأن نسبة الكناية إلى المجاز هي نسبة جزء الجزء وخاص الخاص" كما تقدم

وبالجملة، فالأمر كما يبدو فيه سعة، فسواء أكان هذا من باب الكناية، أو الاستعارة، أو التشبيه، أو المجاز، أو غيره من الصور البلاغية، فإننا نقرأ في هذا كله دلالة على عظمة الخالق وعلى بديع الإعجاز البياني للقرآن الكريم".

"المطلب الثالث: الغريب في" قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ ﴾ [البقرة: 180]".

قال أبو حيان: "والخطاب في: (عَلَيْكُمْ)، للمؤمنين مقيداً بالإمكان على تقدير التجوز في حضور الموت، ولو جرى نظم الكلام على خطاب المؤمنين لكان: إذا حضركم الموت، لكنه رُوِعت دلالة العموم في: (عَلَيْكُمْ) من حيث المعنى، إذ المعنى: كتب على كل واحد منكم، ثم أظهر ذلك المضمرة، إذ كان يكون إذا حضره الموت"، فقول: ﴿ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ﴾ ونظير مراعاة المعنى في العموم" قول "الشاعر: وَلَسْتُ بِسَائِلِ جَارَاتِ بَيْتِي ... أَغْيَابُ رَجَالِكِ أَمْ شُهُودٌ<sup>(1)</sup>

"فأفرد الضمير في: رَجَالِكِ لأنه رعى معنى العموم، إذ المعنى ولست بسائل كل جارة من جارات بيتي، فجاء قوله: أَغْيَابُ رَجَالِكِ، على مراعاة هذا المعنى. وهذا شيء غريب مستطرف من علم العربية". (أبو حيان، 1420هـ، ج:2، ص:156).

(1) قال أبو عبيد البكري في سمط اللالي في شرح أمالي القالي: "قيل البيت لعقيل بن علفة بن الحارث بن معاوية ذيباني، يكنى أبا العميس وأبا الجرباء. وقال الرياشي: ليس لعقيل، هو لابن أبي نمير القتالي من بني مرة هو. وقيل هو لأبي تمام". ج:1، ص:185.

"ذكر أبو حيان أنَّ الخطاب في قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ﴾ هو للمؤمنين وقد روعيت في (عليكم) دلالة العموم "من حيث المعنى، فالمقصود كتب على كل واحد منكم إذا حضره الموت"، ثم أبان عن هذا المقصود بقوله ﴿ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ﴾ فجاء بالضمير المفرد مع إرادة العموم في المعنى، ومثَّل لذلك بما جاء من الشعر المذكور أعلاه، فأفرد الضمير في (رجالك) مع أنَّ الخطاب هو لجماعة النساء، فراعى بذلك معنى العموم".

### أقوال المفسرين في المسألة

لم يتطرق جمهور المفسرين إلى مسألة إفراد الضمير في الخطاب مع إرادة العموم في المعنى، ("الفراء، د.ت، ج:1، ص:110؛ والطبري، 2000م، ج:3، ص:384؛ والزجاج، 1988م، ج:1، ص:250؛ والسمرقندي، د.ت، ج:1، ص:119؛ والثعالبي، 1992م، ج:2، ص:56؛ والواحدي، 1430هـ، ج:3، ص:306؛ والبيهقي، 1997م، ج:1، ص:192؛ والزمخشري، 1407هـ، ج:1، ص:224؛ وابن عطية، 1422هـ، ج:1، ص:247؛ والرازي، 1420هـ، ج:5، ص:232؛ والعكبري، د.ت، ج:1، ص:146؛ والقرطبي، 1964م، ج:2، ص:258؛ والبيضاوي، 1418هـ، ج:1، ص:123؛ والنسفي، 1419هـ، ج:1، ص:157؛ و السمين الحلبي، د.ت، ج:2، ص:260؛ وابن عادل الحنبلي، 1998م، ج:3، ص:231؛ والثعالبي، 1418هـ، ج:1، ص:370؛ وأبو السعود، د.ت، ج:1، ص:196؛ والشوكاني، 1414هـ، ج:1، ص:204؛ والألوسي، 1415هـ، ج:1، ص:451؛ وابن عاشور، 1984م، ج:2، ص:146)."

"مقصد أبي حيان من استغرابه استعمال الضمير المفرد في خطاب الجماعة في قوله تعالى: "﴿ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ﴾"

استغرب أبو حيان استعمال الضمير المفرد في خطاب الجماعة في الآية الكريمة، وقال: هو غريب مستطرف من علم العربية، يريد بذلك -والله أعلم- أنه جاء على غير القياس، أو أنه مستقبح فلا يكون إلا لضرورة الشعر. ودليلينا في ذلك:

1. قال التبريزي في شرح البيت: "ولست بسائل إلخ، هذا كناية عن العفة يقول: لا أكلم جاراتي لأنني أصونهن عن الكلام"، "ورجالك الخطاب لجماعة النساء، الأصل فيه رجالكن وهذا جائز في الشعر فقط". (التبريزي، د.ت، ج:1، ص:152).

2. جاء في تسهيل الفوائد لابن مالك: "ولجمع الغائب غير العاقل ما للغائبة أو الغائبات، و(فَعَلْتُ) ونحوه أولى من (فَعَلَنْ) ونحوه بأكثر جمعه وأقله، والعاقلات مطلقاً بالعكس". (ابن مالك، 1990م، ج:1، ص:129).

- وقال ابن مالك في شرح ما تقدم: "وأما العاقلات (فَفَعَلَنْ) وشبهه أولى من

(فَعَلْتُ) وشبيهه"، "كقوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِنَا بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: 234]، وكقوله ﷺ «استوصوا بالنساء خيراً، فإنهن عوان بينكم»<sup>(1)</sup> (الترمذي، 1996م، ج:2، ص:455)، ولو قيل "في الكلام موضع ﴿فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِنَا﴾ فَعَلْتُ في أنفسها، وموضع (فإنهن عوان) فإنها عوان لجاز". "ومن استعمال فَعَلْتُ في ضمير العاقلات قول الشاعر: وإذا العَدَارَى بِالذُّحَانِ تَلْفَعْتُ ... "واستَعَجَلْتُ نَصَبَ القُدُورِ فَمَلَّتْ". (ابن مالك، 1990م، ج:1، ص:130). الشاهد: "استعمال فَعَلْتُ في ضمير العاقلات؛ والأفصح لو قال الشاعر تلفعن واستعجلن". (ناظر الجيش، 1428هـ، ج:1، ص:473).

قال أبو حيان تعقيباً على ما تقدم من شرح ابن مالك: "ومثال ذلك في العاقلات في جمع

السلامة: "﴿وَأَمْطَلَقَنْتُ بِرَبِّصَتٍ﴾ و﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ﴾ ... ومثال عوده كعود ضمير الواحدة قولك: الهنداتُ خرجت، وقول الشاعر: وَلَسْتُ بِسَائِلٍ جَارَاتِ بَيْتِي ... أَعْيَابُ رَجَالِكِ أَمْ شُهُودٌ. قال: (رجالك) ولم يقل: (رجالكن)" (أبو حيان، 1418هـ، ج:2، ص:156)، والغريب هنا أنه لم يستغرب استعمال ضمير المفرد في مخاطبة الجماعة كما فعل في هذه الآية.

وفي موضع آخر قال ابن مالك: "ويأتي ضمير الغائبين كضمير الغائبة كثيراً لتأولهم بجماعة وكضمير الغائب قليلاً لتأولهم بواحد يفهم الجمع" ... ومثّل لذلك فقال: "ومثال ضمير الغائب قوله: فإني رأيت الضامرين متاعهم ... يموت ويفنى فارضخي من وعائياً، أي: يموتون فأفرد كأنه قال: يموت من ثم أو من ذكرت". (أبو حيان، 1418هـ، ج:2، ص:147 - 148)

هنا، عَقَّبَ أبو حيان على ما تقدم من قول ابن مالك، فقال: أما قوله: "و(كضمير الغائب قليل) وإنشاده: دليلاً على ذلك: فإني رأيت الضامرين متاعهم ... يموت ويفنى"، "وأن الشاعر أراد: يموتون ويفنون فلا حجة فيه لأنه يحتمل أن يكون (متاعهم) بدلاً من (الضامرين) والخبر عنه، كما تقول: إن الزيد بن برهم واسع، وكفى عن نفاذ متاعهم بالموت على سبيل المجاز"، "والتقدير: فإني رأيت متاع الضامرين ينفد ويفنى". "وهذا التأويل أقرب من إجازة: الزيدون خرج، إذ في ذلك هدم للقواعد الثابتة من لسان العرب بالبيت الفرد الشاذ المحتمل للتأويل". (أبو حيان، 1418هـ، ج:2، ص:150)

(1) أخرجه محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الكبير، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص أبواب الرضاع، باب حق المرأة على زوجها، رقم (1163)، ج:2، ص:455. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وهكذا، نجد أن ابن مالك جَوَز استعمال (فَعَلْنَ) و(فَعَلْتُ) في جمع العاقلات ولم يمنع ذلك، وكذلك ذكر أنه قد يرد قليلاً في اللغة استخدام ضمير الغائب المفرد ويراد به الجمع، ومثّل لذلك بما تقدم من قول الشاعر، فرده أبو حيان ولم يجوز، وذكر أنه لا يجوز أن نهدم قواعد اللغة الثابتة ببيت واحد من الشعر المحتمل للتأويل.

3. قال بدر الدين بن فرحون: "وقد أجازوا في خطاب الجماعة المذكّرين فتح (الكاف)، "نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ﴾ [المائدة: 60]"، وكذلك "قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ﴾ [البقرة: 232]"، فيجوز أن تكون (الكاف) هنا مفتوحة على هذا القياس، "وقد جاء في الشعر: وَأَسْتُ بِسَائِلِ جَارَاتِ بَيْتِي ... أَغْيَابِ رِجَالِكِ أَمْ شُهُودٌ"، فخطاب جماعة النسوة بكاف مكسورة". (ابن فرحون، د.ت، ج:2، ص: 205-204). قال الزمخشري: "فإن قلت: لمن الخطاب في قوله ﴿ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ﴾؟" قلت: يجوز أن يكون لرسول الله ﷺ، ولكل أحد". (الزمخشري، 1407هـ، ج:1، ص: 278). وقال أبو حيان: "الخطاب للنبي ﷺ، وقيل: لكل سامع". (أبو حيان، 1420هـ، ج:2، ص: 495).

"الشاهد جواز استعمال ضمير المفرد في خطاب الجماعة كما ذكر ابن فرحون، وهو ما ذهب إليه الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ﴾ "حيث أجاز أن يكون الخطاب هنا للنبي ﷺ أو للجماعة"، "أما أبو حيان فقدم أن الخطاب هو للنبي ﷺ، مع احتمال أن يكون لكل سامع"، قالها بصيغة التمريض، وفيه دلالة على أنه لا يستسغ القول الثاني، وهو بذلك ينصر مذهبه بعدم جواز استعمال ضمير المفرد في خطاب الجماعة".

وبالجملة، "فإن الأصل في الضمير مطابقة مرجعه إفراداً وتثنية وجمعاً، وكذلك تذكيراً وتأنثياً، لكن هناك بعض الحالات التي تجري على غير القياس المطرد، وقد أجاز ابن مالك وغيره من العلماء- كما تقدم- خطاب جماعة النساء بخطاب الواحدة"، (كرد علي، مايو 1911م، العدد 63، ص: 95 - 60؛ وحاجي زاده، خريف وشتاء 1431هـ، العدد 2، ص: 84)، وذكروا أن هذا هو خلاف الأولى، ولا يجوز إلا في الشعر فقط.

"وكذلك مثّل ابن مالك لاستعمال ضمير الغائب المفرد الذي يراد به الجمع، -وهذا قد يرد في القليل من الحالات- بقول الشاعر "فإني رأيت الضامرين متاعهم ... يموت ويفنى، وأن المراد يموتون ويفنون"، فرده أبو حيان وقال: إن في ذلك هدم لقواعد وأسس اللغة العربية، وذكر أنه لا يجوز أن تبنى قواعد اللغة على قول بيت واحد من الشعر الذي يحتمل التأويل".

"ونرى -والله أعلم- أن الأمر برمته مبني على اعتبار المعنى وما يحتمل الكلام من تأويل، والظاهر أن صاحب البحر المحيط لم يعجبه تجوز بعضهم في هذا الباب فاستقبح

ذلك؛ لأنه جارٍ على غير قياس أسنة العرب وكلام أهل اللغة، لذلك وصفه بأنه كلام غريب مستطرف من اللغة العربية، وهو الصحيح فيما ذهب إليه، إذ لا يجوز الترخص في الكلام وهدم قواعد اللغة الثابتة وإحداث في اللغة ما ليس منها من غير حجة ولا دليل إلا للضرورة، وقد اتفق أهل اللغة أنه قد يجوز للشاعر فقط ما لا يجوز لغيره، فلا يجوز التعميم وإلا خسرت اللغة العربية أسهها وثوابتها، ورونقها وجمالها وهو ما يسعى إليه المغرضون والحاقدون، نسأل الله السلامة".

**"المطلب الرابع: الغريب في "قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: 203]."**

قال أبو حيان: "وقيل: كان أهل الجاهلية فريقين: منهم من يؤثم المتعجل، ومنهم من يؤثم المتأخر، فجاء القرآن برفع الإثم عنهما... "فكانه قيل: أيام منى ثلاثة، فمن نقص عنها فتعجل في اليوم الثاني منها فلا إثم عليه، ومن زاد عليها فتأخر فلا إثم عليه." "وفي هاتين الجملتين الشرطيتين من علم البديع الطباق في قوله: فمن تعجل، ومن تأخر"، والطباق ذكر الشيء وضده"، "كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكٌ وَأَبْكٌ﴾ [النجم: 43]، وهو هنا طباق غريب"، "لأنه ذكر تعجل مطابق تأخر، وفي الحقيقة مطابق تعجل تأني"، "ومطابق تأخر تقدم، فعبّر في تعجل بالملزوم عن اللازم، وعبّر في تأخر باللازم عن الملزوم". (أبو حيان، 1420هـ، ج: 2، ص: 323)

"ذكر أبو حيان أن هناك طباق غريب بين (تعجل وتأخر)، والطباق هو ذكر الشيء وضده وهو معروف، ثم بيّن لنا مقصده ووجه الغرابة في ذلك فذكر أن مطابق تعجل تأني، ومطابق تأخر تقدم، وعليه تهدف هذه المسألة إلى تتبع أقوال العلماء في المسألة لنرى هل وافقوه في هذا أو خالفوه؟"

"لم يذكر جمهور المفسرين الطباق بين الكلمتين (تعجل وتأخر)، (الفراء، د.ت، ج: 1، ص: 122؛ والطبري، 2000م، ج: 4، ص: 226؛ والزجاج، 1988م، ج: 1، ص: 276؛ والتعلبي، 1992م، ج: 2، ص: 119؛ والواحدي، 1430هـ، ج: 4، ص: 72؛ والبغوي، 1997م، ج: 1، ص: 235؛ وابن عطية، 1422هـ، ج: 1، ص: 278؛ والرازي، 1420هـ، ج: 5، ص: 342؛ والعكبري، د.ت، ج: 1، ص: 165؛ والقرطبي، 1964م، ج: 3، ص: 13؛ والبيضاوي، 1418هـ، ج: 1، ص: 132؛ والنسفي، 1419هـ، ج: 1، ص: 173؛ والثعالبي، 1418هـ، ج: 1، ص: 425؛ وأبو السعود، د.ت، ج: 1، ص: 210؛ والشوكاني، 1414هـ، ج: 1، ص: 236؛ والألوسي، 1415هـ، ج: 1، ص: 489؛ ورضا، 1990م، ج: 2، ص: 194؛ وابن عاشور، 1984م، ج: 2، ص: 263؛ ودرويش، 1415هـ، ج: 1، ص: 303؛ والهري، 2001م، ج: 3، ص: 216؛ والدعاس، 1425هـ، ج: 1، ص: 85)"

- "وانفرد صاحب الدر المصون وصاحب اللباب، -فنقلا قول الشيخ بلفظه- من دون أي تعقيب. (السمين الحلبي، دت.، ج:2، ص:345؛ وابن عادل الحنبلي، 1998م، ج:3، ص:448). وأما أصحاب المعاجم، فقد أشار بعضهم إلى:(تَعَجَّلَ ومطابقها تَأَنَّى) و (تَأَخَّرَ ومطابقها تقدم):".

### أقوال بعض أصحاب المعاجم في (تعجل، وتأنى)

1. قال الخليل في عجل: "عجل: العَجَلُ: العَجَلَةُ وربّما قيل [رجل] عَجِلَ وعَجُلٌ، لغتان. واستعجلته، أي: حثثته وأمرته أن يُعَجَّلَ في الأمر. والعاجلة: الدنيا، والأجلة: الآخرة. والعاجل: نقيض الأجل. عامٌ في كل شيء، يقال: عَجَلٌ وأَجَلٌ." (الفراهيدي، دت.، ج:1، ص:228).

- قال الخليل في تأنى: "والإيناء، ممدود: قد يكون بمعنى الإبطاء ... أتيت الشيء، أي: أخرته، وتقول للمبطيء: أتيت وأذيت". ويقال: "إنه لَدُو أَنَاءة، إذا كان لا يُعَجَّلُ في الأمور". "واستأنيت فلاناً، أي: لم أُعَجِّلهُ". .. ويقال: "استأن في أمرك، أي: لا تعجل". (الفراهيدي، دت.، ج:8، ص:402).

2. قال الأزهرى في عجل: "قال أبو عبيد عن الأصمعيّ: العُجَالَةُ: مَا تَعَجَّلْتَهُ. "وَقَالَ اللَّيْثُ: الاسْتِعْجَالُ، وَالْإِعْجَالُ، وَالتَّعَجُّلُ، وَاجِدٌ". قلت: "هِيَ بِمَعْنَى الاسْتِحْثَاتِ وَطَلَبِ الْعَجَلَةِ". (الأزهرى، 2001م، ج:1، ص:239).

- قال الأزهرى في تأنى: "قال أبو بكر في قولهم تأنيت الرجل أي انتظرته وتأخرت في أمره ولم أعجل". قال الليث: "يقال: استأنيت بفلان، أي: لم أعجله. ويقال: استأن في أمرك، أي: لا تعجل". (الأزهرى، 2001م، ج:15، ص:397 - 398).

3. قال الجوهرى: "والعَجَلُ والعَجَلَةُ: خلاف البطء، والعاجل والعاجلة: نقيض الأجل والأجلة". (الجوهرى، 1987م، ج:5، ص:1760).

4. "لم يذكر ابن فارس في كلامه على تعجل مطابقتها، أو ضدها، (ابن فارس، 1979م، ج:4، ص:237-239)، إلا في تأنيت" إذ قال: "وتقول للرجل: إِنَّهُ لَدُو أَنَاءة، أَي: لَا يُعَجَّلُ فِي الْأُمُورِ. وَاسْتَأْنَيْتُ فُلَانًا، أَي: لَمْ أُعَجِّلهُ". (ابن فارس، 1979م، ج:1، ص:142).

5. قال ابن منظور: عجل: "العَجَلُ والعَجَلَةُ: السَّرْعَةُ خِلافَ الْبُطْءِ وَالاسْتِعْجَالِ وَالْإِعْجَالِ وَالتَّعَجُّلِ وَاجِدٌ بِمَعْنَى الاسْتِحْثَاتِ وَطَلَبِ الْعَجَلَةِ". (ابن منظور، 1414هـ، ج:11، ص:425). "أما في تأنيت فقد نقل ابن منظور قول الأزهرى عن الليث بلفظه واستأنيت بفلان أي لم أعجله". (ابن منظور، 1414هـ، ج:14،

ص: 94).

6. و"نقل صاحب تاج العروس كلام الأزهري وغيره مما سبق ذكره في تعجل وتأنى". (الزبيدي، د.ت، ج:29، ص:439؛ و ج:37، ص:109).

7. وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عبد الحميد: "تعجل في الأمر: أسرع فيه من غير تأن، قال تعالى: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [البقرة:203]، وعجالة (مفرد) ما يُعَدُّهُ الشَّخْصُ من غير تأن". (عبد الحميد عمر، 1429هـ، ج:2، ص:1461).

"وهكذا، نجد أن الخليل والأزهري وابن فارس لم يذكروا طباق (تعجل) ولم يصرحوا بما هو ضدها، لكنهم في كلامهم على (تأنيت) ذكروا أن التأنى هو عدم العجلة، قالوا استأنيت فلاناً إذا لم تستعجله. وفي المقابل، صرح الجوهرى وتبعه في هذا ابن منظور بأن مطابق التعجل هو البطء، وليس التأنى. قال الجوهرى: والعَجَلُ والعَجَلَةُ: خلاف البطء. فجعله العجلة خلاف البطء مخالف لقول أبي حيان الذي جعل التعجل خلاف التأنى"

#### أقوال بعض أصحاب المعاجم في (تأخر، وتقديم)

1. قال الخليل: "والقُدْمُ ضد الآخر بمنزلة قبل ودبر. ورجل قُدْمٌ: مقتحم للأشياء يتقدّم الناس، ويمضي في الحرب قُدْماً". "ومُقَدَّمٌ نقيض مؤخر، ومُقَدِّمُ العين: ما يلي الأنف، والمؤخر: ما يلي الصدغ". (الفراهيدي، د.ت، ج:5، ص:123).

2. قال الأزهري: "قَالَ اللَّيْثُ: القُدْمُ: ضِدُّ أُخْرٍ، بِمَنْزِلَةِ قُبُلٍ وَدُبُرٍ. وَيُقَالُ: ضَرَبَ مَقْدَمَ رَأْسِهِ وَمُؤَخَّرَهُ وَيُقَالُ: "وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَعْرِينَ﴾" [الحجر:24]. (الأزهري، 2001م، ج:9، ص:57 - 58).

3. قال الجوهرى: "ومؤخر الشيء بالتشديد: نقيض مقدمه. يقال: ضرب مقدم رأسه ومؤخره". (الجوهرى، 1987م، ج:2، ص:577). وقال الجوهرى: "والمُقَدَّمُ: نقيض المؤخَّر. يقال: ضرب مُقَدَّمٌ وجهه. وقُدَّامٌ: نقيض وراء". (الجوهرى، 1987م، ج:5، ص:2008).

4. قال ابن فارس: " (أَخْرَ) الهمزة والخاء والراء أصلٌ واحدٌ إليه ترجع فروعُهُ، وهو خلافُ التَّقَدُّمِ. وهذا قِيَّاسٌ أَخَذْنَاهُ عَنِ الْخَلِيلِ "فإنه قال: "الأخِرُ نقيضُ المُتَقَدِّمِ. والأخِرُ نقيضُ القُدْمِ". (ابن فارس، 1979م، ج:1، ص:70).

5. قال الراغب: "والتأخير مقابل للتقديم، قال تعالى: ﴿بِمَا قَدَّمْتُمْ لِانْفُسِكُمْ﴾ [القيامة:13]،

و ﴿لَيَعْفِرَنَّ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح:2]. (الراغب الأصفهاني، 1412هـ، ص: 69).

وتبعهم في ذلك الفيروزآبادي (الفيروزآبادي، 2005م، ص: 342)، وابن منظور (ابن منظور، 1414هـ، ج: 4، ص: 12، ج: 12، ص: 466)، ومرتضى الزبيدي (الزبيدي، د.ت، ج: 33، ص: 241)، وأحمد مختار عبد الحميد (عبد الحميد عمر، 1429هـ، ج: 3، ص: 1784)، فلا نكرره

"إذن، اتفق أصحاب المعاجم على أن مطابق (تأخر هو تقدم) وصرحوا بذلك واستشهدوا بما ورد من الآيات الكريمة التي تؤيد قولهم، واتفاقهم هذا فيه تصديق لقول أبي حيان أن مطابق (تأخر هو تقدم)".

#### مقصد أبي حيان من استغرابه الطبايق بين (تعجل وتأخر) ووصفه بالطبايق الغريب

"وفي خلاصة هذه المسألة، فقد استغرب أبو حيان الطبايق بين (تعجل وتأخر) "في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾" ووصفه بالطبايق الغريب، وبين لنا مقصده ووجه الغرابة في ذلك فذكر أن طبايق تعجل هو تأنى وليس تأخر، وطبايق تأخر هو تقدم وليس تعجل كما جاء في الآية".

"وقد اتفقت أقوال أصحاب المعاجم -كما مضى- وأيدت قول أبي حيان في الشق الثاني من المسألة في أن (تأخر هو خلاف تقدم)، أما بالنسبة للشق الأول في أن (تعجل هو خلاف تأنى)، فقد ذهب إلى ذلك الخليل والأزهري وابن فارس فذكروا أن (تأنى هو عدم العجلة) من دون التصريح أن (تعجل هو مطابق تأنى)، وخالف الجوهرى وابن منظور فصرحا بأن (عَجَلَ) مطابق (أبطأ)".

"ولا شك بأن إحدى أبرز مميزات اللغة العربية أنها من أغنى اللغات لما تحوي من كثرة المفردات والمترادفات، التي تمكّن الكاتب من التعبير عما يجول في خاطره بألفاظ عديدة قد تفيد نفس المعنى أو ما يقرب منه، وكذلك الأمر بالنسبة لأضداد الكلمات. فقد يتفق اللغويون في أضداد بعض الألفاظ ليختلفوا في غيرها، والأمر فيه سعة وكلا القولين حسن، مع أن هناك بعض الشواهد التي تؤيد قول أبي حيان من أن (تعجل هو مطابق تأنى وليس أبطأ) أذكر منها من السنة":

- قال النبي ﷺ: "من تأنى أصاب أو كاد، ومن تعجل أخطأ أو كاد"<sup>(1)</sup>. (ابن عدي، 1418هـ، ج: 5، ص: 250).

(1) قال ابن عدي في الكامل في الضعفاء: "أغرب به ابن سرح، ولكن معناه صحيح"، ج: 5، ص: 250.

1. ومن الشعر، "قال أبو عبدالله محمد بن الحسن بن كامل المالقي (ت539هـ)<sup>(1)</sup>:

"رَوَيْدِكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَعْنَى ... فَإِنَّ الرَّفْقَ أَجْمَلَ بِاللَّيْبِ"

"وَلَا تَعْجَلْ فَرَبًّا فَتَنَّى تَأْتَى ... فَأَدْرِكْ غَايَةَ الْقَوْمِ النَّجِيبِ".

(القفطي، 1970م، ص:296).

2. وقال العلامة الشاعر محمد بن إبراهيم الأريحاوي<sup>(2)</sup>

"وَلَا بِالْجَزْمِ يَدْرِكُ مَنْ تَمْنَى"

"فَلَا تَعْجَلْ وَلَا زِمَ لِلتَّائِي ... تَنْلُ مَا تَشْتَهِيهِ مِنَ التَّمْنَى"

(البيطار، 1993م، ص:1291).

3. "قال عمرو بن شبيب":

"قَدْ يَدْرِكُ الْمَتَائِي بَعْضُ حَاجَتِهِ ... وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجَلِ الزَّلُّ"

"وَرَبِّمَا فَاتَ قَوْمًا بَعْضُ أَمْرِهِمْ ... مِنْ النَّائِي وَكَانَ الْحَزْمُ لَوْ عَجَلُوا"<sup>(3)</sup>.

(الذهبي، 2003م، ج:3، ص:143).

4. "قال الشاعر":

"لَا تَعْجَلَنَّ لِأَمْرٍ أَنْتَ طَالِبُهُ ... فَقَلِّمًا يُدْرِكُ الْمَطْلُوبَ ذُو الْعَجَلِ"

"فَذُو النَّائِي مُصِيبٌ فِي مَقَاصِدِهِ ... وَذُو النَّعْجَلِ لَا يَخْلُو عَنِ الزَّلِّ"

(الخادمي، 1348هـ، ج:3، ص:65).

(1) قال علي يوسف القفطي في كتابه المحمدون من الشعراء وأشعارهم: "هو ابن الفقيه المشاور، المعروف بابن الفخاري كان محمد هذا فيه أدب وفضل وعلم ورئاسة في بلده، وله خط حسن من خطوط أهل الأندلس، توفي بالمغرب سنة 539هـ". ص:295.

(2) قال عبد الرزاق بن حسن البيطار في حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر: "هو محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الأريحاوي الشافعي الشهير كوالده بالعاري، خاتمة أجلاء بلدته، قرأ على جده ووالده وانتفع بهما، وأفتى بأريحا بعد والده وخطب فيها، توفي بعد 1200هـ". ص:1289.

(3) قال الذهبي في تاريخ الإسلام: "وهو الشاعر المشهور القطامي عمرو بن شبيب كان نصرانياً فأسلم، ومدح الوليد بن عبد الملك، وغيره، وهو صاحب هذه الكلمة المذكورة أعلاه". ج:3، ص:143.



## أهم النتائج

في ختام هذا البحث لا بدّ من تسجيل أهم ما جاء فيه من النتائج وهي:

1. يعنى غرائب التفسير وعجائب التأويل بدراسة بعض الأقوال الغريبة التي ذُكرت في تفسير بعض آي القرآن الكريم.
2. بيّنت الدراسة أن الغريب من النقول هو ما خفي معناه والتبس واستتر المراد منه. فيحتمل أن تكون هذه الأقوال بعيدة، أو ضعيفة، أو مرجوحة، أو باطلة، أو مخالفة للقياس، أو أنها غير مشهورة على ألسنة العرب، فلا يصح أن تكون هذه الأقوال هي التفسير الصحيح لآيات القرآن الكريم.
3. قصد أبو حيان من استغرابه بعض الأقوال والنقول التي جاءت في الجزء الثاني من سورة البقرة -وحرصاً في أربع مسائل-؛ التنبيه على أن بعض الأقوال التفسيرية أو النحوية قد تكون غريبة ومستطرفة من علم العربية؛ لا تجري على ألسنة العرب، أو جاءت على غير قياس. كما أراد في استغرابه هذا بيان وتوضيح ما قد يُشكل في فهم المراد من كلام الله تعالى.
4. ذكر أبو حيان أربعة أنواع من الغريب في أربع مسائل وهي على النحو التالي: جمع غريب، كنايةان غريبتان، أفراد الضمير في خطاب العموم شيء مستطرف من علم العربية، وطباق غريب.
5. كشفت الدراسة اتفاق بعض العلماء مع ما استغربه أبو حيان في هذه المسائل الأربع ليخالفه آخرون.

## قائمة المصادر والمراجع:

- ابن الأثير الكاتب، نصرالله بن محمد (د.ت.). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة). دار نهضة مصر.
- الأزهري، محمد بن أحمد (2001). تهذيب اللغة (تحقيق محمد عوض مرعب). دار إحياء التراث العربي.
- الأوسي، محمود بن عبدالله (1415هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. دار الكتب العلمية.
- البعوي، الحسين بن مسعود (1997). معالم التنزيل في تفسير القرآن (تحقيق محمد عبدالله النمر وآخرين، ط4). دار طيبة للنشر.
- البيضاوي، عبدالله بن عمر (1418هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. دار إحياء التراث العربي.
- البيطار، عبد الرزاق بن حسن (1993). حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (تحقيق محمد بهجة البيطار، ط2). دار صادر.
- التبريزي، يحيى بن علي (د.ت.). شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ت231هـ. دار القلم.
- الترمذي، محمد بن عيسى (1996). الجامع الكبير (تحقيق بشار عواد معروف). دار الغرب الإسلامي.
- الثعالبي، عبدالرحمن بن محمد (1418هـ). الجواهر الحسان في تفسير القرآن (تحقيق محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود). دار إحياء التراث العربي.
- الثعلبي، أحمد بن محمد (1992). الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تحقيق الإمام ابن عاشور). دار إحياء التراث العربي.
- الجاحظ، عمرو بن بحر (1423هـ). البيان والتبين. دار ومكتبة الهلال.
- ابن الجوزي، عبدالرحمن (1422هـ). زاد المسير (تحقيق عبد الرزاق المهدي). دار الكتاب العربي.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد (1987). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط4). دار العلم للملايين.
- حاجي زاده، مهين (1431هـ). المطابقة بين الضمير ومرجعه في القرآن الكريم. آفاق الحضارة الإسلامية. أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، (2)، ص 81-95
- أبو حيان، محمد بن يوسف (1420هـ). البحر المحيط (تحقيق صديقي محمد جميل). دار الفكر.
- أبو حيان، محمد بن يوسف (1418هـ). ارتشاف الضرب من لسان العرب (تحقيق رجب عثمان محمد). مكتبة الخانجي.
- الخدومي، محمد بن محمد (1348هـ). بريقة محمودية. مطبعة الحلبي.
- الخازن، علي بن محمد (1415هـ). لباب التأويل في معاني التنزيل. (تصحيح محمد علي شاهين). دار الكتب العلمية.
- الخرائط، أحمد محمد (1426هـ). المجتبي من مشكل إعراب القرآن. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- درويش، محيي الدين (1415هـ). إعراب القرآن وبيانه (ط4). دار ابن كثير.
- الدعاس، أحمد عبيد وآخرون (1425هـ). إعراب القرآن الكريم. دار المنير ودار الفارابي.

- الذهبي، محمد بن أحمد (2003). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (تحقيق بشار عواد معروف). دار الغرب الإسلامي.
- الرازي، محمد بن عمر (1420هـ). مفاتيح الغيب (ط3). دار إحياء التراث العربي.
- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (1412هـ). المفردات في غريب القرآن (تحقيق صفوان عدنان الداودي). دار القلم والدار الشامية.
- رضا، محمد رشيد (1990). تفسير المنار. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الزبيدي، مرتضى (د.ت.). تاج العروس من جواهر القاموس (تحقيق مجموعة من المحققين). دار الهداية.
- الزجاج، إبراهيم بن السري (1988). معاني القرآن (تحقيق عبد الجليل شليبي). عالم الكتب.
- الزمخشري، محمود بن عمرو (1407هـ). تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (ط3). دار الكتاب العربي.
- الزيلعي، عبدالله بن يوسف (1414هـ). تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري (تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن السعد). دار ابن خزيمة.
- أبو السعود، محمد بن محمد (د.ت.). إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. دار إحياء التراث العربي.
- السمرقندي، نصر بن محمد (د.ت.). بحر العلوم.
- السمعاني، منصور بن محمد (1997). تفسير القرآن (تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم). دار الوطن.
- السمين الحلي، أحمد بن يوسف (د.ت.). الدر المصون (تحقيق أحمد الخراط). دار القلم.
- سيبويه، عمرو بن عثمان (1988). الكتاب (تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط3). مكتبة الخانجي.
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد (1995). أضواء البيان. دار الفكر للطباعة والنشر.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (1414هـ). فتح القدير. دار الكلم الطيب.
- صافي، محمود (1995). الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه (ط3). دار الرشيد.
- الطبري، محمد بن جرير (2000). جامع البيان في أي تأويل القرآن (تحقيق محمد شاكر). مؤسسة الرسالة.
- ابن عادل، عمر بن علي (1998). اللباب في علوم الكتاب (تحقيق عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض). دار الكتب العلمية.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (1984). التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر.
- عبد الحميد عمر، أحمد مختار (1429هـ). معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب.
- عبد الواحد صالح، بهجت (1418هـ). الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل (ط2). دار الفكر للطباعة.
- أبو عبيد، عبدالله بن عبدالعزيز البكري (د.ت.). سمط اللائي في شرح أمالي القالي (تحقيق عبد العزيز الميمني). دار الكتب العلمية.
- ابن عدي، أبو أحمد (1418هـ). الكامل في ضعفاء الرجال (تحقيق عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض). دار الكتب العلمية.

- عزيمة، محمد عبد الخالق (د.ت.). دراسات لأسلوب القرآن الكريم (تحقيق محمود محمد شاكر). دار الحديث. ابن عطية، عبد الحق بن غالب (1422هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد). دار الكتب العلمية.
- العكبري، عبدالله بن الحسين (د.ت.). التبيان في إعراب القرآن (تحقيق علي محمد البجاوي). عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- ابن فارس، أحمد بن زكريا (1979). مقاييس اللغة (تحقيق عبد السلام محمد هارون). دار الفكر.
- الفراء، يحيى بن زياد (د.ت.). معاني القرآن (تحقيق أحمد يوسف النجاتي وآخرين). دار المصرية للتأليف والترجمة.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (د.ت.). العين (تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي). دار ومكتبة الهلال.
- ابن فرجون، بدرالدين عبدالله (د.ت.). العُدَّة في إعراب العُمدة (تحقيق عادل بن سعد). دار الإمام البخاري.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (2005). القاموس المحيط (ط8). مؤسسة الرسالة.
- قاسم، محمد أحمد، وديب ومحبي الدين (2003). علوم البلاغة (البدیع والبيان والمعاني). المؤسسة الحديثة للكتاب.
- القرطبي، محمد بن أحمد (1964). الجامع لأحكام القرآن (تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2). دار الكتب المصرية.
- القفطي، علي بن يوسف (1970). المحمدون من الشعراء وأشعارهم (تحقيق حسن معمرى). دار اليمامة.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (1420هـ). تفسير القرآن العظيم (تحقيق سامي سلامة، ط2). دار طيبة للنشر.
- كرد علي، محمد بن عبد الرزاق (1911). دقائق العربية، مجلة المقتبس، (63)، ص 59-66.
- الكرماني، محمود بن حمزة (د.ت.). غرائب التفسير وعجائب التأويل. دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن.
- ابن مالك الجبالي، محمد بن عبد الله (1990). شرح تسهيل الفوائد (تحقيق عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون). دار هجر للطباعة والنشر.
- المبرد، محمد بن يزيد (1417هـ). الكامل في اللغة والأدب (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3). دار الفكر العربي.
- المراغي، أحمد بن مصطفى (د.ت.). علوم البلاغة (البيان، المعاني، البديع).
- ابن المعتز، عبدالله بن محمد بن المعتز (1410هـ). البديع في البديع. دار الجيل.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (1414هـ). لسان العرب (ط3). دار صادر.
- المؤيد بالله، يحيى بن حمزة (1423هـ). الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز. المكتبة العصرية.
- ناظر الجيش، محمد بن يوسف (1428هـ). تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (تحقيق علي محمد فاخر وآخرون). دار السلام للطباعة والنشر.
- النحاس، أحمد بن محمد (1421هـ). معاني القرآن. دار الكتب العلمية.

النسفي، عبدالله بن أحمد (1419هـ). مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تحقيق يوسف علي بديوي). دار الكلم الطيب.

الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى (د.ت.). جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع (تدقيق يوسف الصميلي). المكتبة العصرية.

الهرري، محمد الأمين بن عبدالله (2001). حدائق الروح والريحان في رويي علوم القرآن. دار طوق النجاة.  
الواحدي، علي بن أحمد (1430هـ). التفسير البسيط [رسالة دكتوراة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية].  
عمادة البحث العلمي.

### الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanized Arabic References:

abnu al'athīri alkātibu nuṣruā'ullh bnu muḥammadin (d.t.). almathalu al-sā'iru fī 'adabi alkātibi wa-l-shā'iri (taḥqīqu 'aḥmada alḥūfiyyi wabadwiyyi ṭabbānata dāru nahḍati miṣra

al'azhariyyu muḥammadu bnu 'aḥmada (2001). tahdhību al-lughati (taḥqīqu muḥammadi 'awaḍi mar'abin dāru 'iḥyā'i al-turāthi al-'arabiyyi

al'alū'asiyyu maḥmūdu bnu 'bdālilh (1415h). rawḥu alma'āni fī tafsīri alqur'āni al'azīmi wa-l-sab'i almāthāni dāru alkitubi al'ilmiyyati

albaghawīy alḥusaynu bnu mas'ūdin (1997). ma'ālimu al-tanzīli fī tafsīri alqur'āni (taḥqīqu muḥammadi 'bdālilh al-namiri wa'ākharīna ṭ dāru ṭayyibatun lil-nashri

al-bayḍāwiyyu 'bdālilh bnu 'umara (1418h). 'anwāru al-tanzīli wa'asrāru al-ta'awīli dāru 'iḥyā'i al-turāthi al-'arabiyyi

albayṭāru 'abdi al-razzāqi bnu ḥasanin (1993). ḥilyatu albashari fī tārikhi alqarni al-thālitha 'ashara (taḥqīqu muḥammadi bahjati albayṭāri ṭ dāru ṣādirin

al-tabrīziyyu yaḥyā bnu 'aliyyin (d.t.). sharḥu dīūāni alḥamāsati li'abī tammāmin th dāru alqalami

al-tirmidhiyyu muḥammadu bnu 'īsā (1996). aljāmi'i alkabīri (taḥqīqu basshārin 'awwādin ma'rūfin dāru algharbi al'islāmiyyi

al-tha'ālibiyyu 'ubdālurḥmn bnu muḥammadin (1418h). aljawāhiru alḥisānu fī tafsīri alqur'āni (taḥqīqu muḥammadi 'aliyyi mu'awwādin wa'ādili 'aḥmada 'abdi almawjūdi dāru 'iḥyā'i al-turāthi al-'arabiyyi

al-tha'labiyyu 'aḥmadu bnu muḥammadin (1992). al-kashfi wa-l-bayāni 'an tafsīri al-qur'āni (taḥqīqu al-'imāmi abni 'āshūrīn dāru 'iḥyā'i al-turāthi al-'arabiyyi

al-jāḥiẓu 'amrū bnu baḥrin (1423h). al-bayāni wa-l-tabayyuni dāru wamaktabatu al-hilāli

abnu al-jawziyyi 'ubdālurḥmn (1422h). zāda al-masīri (taḥqīqu 'abdi al-razzāqi al-mahdiyyi dāru al-kitābi al-'arabiyyi

- aljawhariyyu 'ismā'īlu bnu ḥammādin (1987). al-ṣiḥāḥu tāju al-lughati waṣiḥāḥu al'arabiyyati (taḥqīqu 'aḥmada 'abdi al-ghafūri 'aṭṭārin ṭa dāru al'īlmi lil-malāyīni
- ḥājī zādah mahīn (1431h). almuṭābaqatu bayna al-ḍamīri wamarjī'ihi fi alqur'āni alkarīmi āfāqu alḥaḍārati alislāmiyyati 'akiādiyyamuya al'ulūmi al'insāniyyati wa-l-dirāsāti al-thaqāfiyyati (2), ṣ 81-95.
- 'abū ḥayyāna muḥammadu bnu yūsufa (1420h). al-baḥru almuḥīṭi (taḥqīqu ṣidqī muḥammadu jamīlin dāru al-fikri
- 'abū ḥayyāna muḥammadu bnu yūsufa (1418h). artishāfu al-ḍarbi min lisāni al'arabi (taḥqīqu rajabin 'uthmāna muḥammadin maktabatu al-khānījīyi
- alkhādīmiyyu muḥammadu bnu muḥammadin (1348h). birīqata maḥmūdiyyatun maṭba'atu alḥalabiyyi
- al-khāzinu 'aliyyu bnu muḥammadin (1415h). lubābu al-ta'awīli fi ma'ānī al-tanzīli (taṣḥīḥi muḥammadi 'aliyyi shāhīna dāru al-kutubi al-'ilmiyyati
- al-kharrāṭu 'aḥmadu muḥammadin (1426h). al-mujtabā min mushkili 'irābi al-qur'āni majma'u al-maliki fahdin liṭabī'ati al-muṣḥafi al-sharīfi
- darwīshu muḥyī al-dīni (1415h). 'irābu alqur'āni wabayānuhu (t4). dāru abni kathīrin
- al-da'āsu 'aḥmadu 'ubaydin wa'ākharūna (1425h). 'irābu al-qur'āni al-karīmi dāru al-munīri wadāru al-fārābiyyi
- al-dhahabiyyu muḥammadu bnu 'aḥmada (2003). tārikhu al'islāmi wawafayātu almashāhīri wa-l-'ā'lāmi (taḥqīqu basshārin 'ūādi ma'rūfin dāru algharbi al'islāmiyyi
- al-rāzīy muḥammadu bnu 'umara (1420h). mafātīhi al-ghaybi (t3). dāru 'ihyā'i al-turāthi al'arabiyyi
- al-rāghibu al-'āṣfahāniyyu al-ḥusaynu bnu muḥammadin (1412h). al-mufradāti fi gharibi al-qur'āni (taḥqīqu ṣafwāna 'adnāna al-dāwudiyyi dāru al-qalami wa-l-dāru al-shāmiyyatu riḍan muḥammadu rashīdin (1990). tafsīri al-manāri al-hay'iatu al-miṣriyyatu al-'āmmatu lil-kitābi
- al-zubaydiyyu murtaḍā (d.t.). tāju al'arūsi min jawāhiri alqāmūsi (taḥqīqu majmū'atin min almuḥaqqiqīna dāru alhidāyati
- al-zajjāju 'ibrāhīmu bnu al-sariyyi (1988). ma'ānī alqur'āni (taḥqīqu 'abdi aljalīli shalabiyyin 'ālimu al-kutubi
- al-zamakhshariyyu maḥmūdu bnu 'amrw (1407h). tafsīru al-kashāfi 'an ḥaqā'iqi al-tanzīli wa'uyūni al-'āqāwīli fi wujūhi al-ta'awīli (t3). dāru al-kitābi al-'arabiyyi
- al-zayla'iyyu 'bdālīh bnu yūsufa (1414h). takhrīju al'aḥādīthi wa-l-'āthāri alwāqī'ati fi tafsīri

- alkasshāfi lil-zamakshariyyi (taḥqīqu 'abdi Allāhi bni 'abdi al-Raḥmāni al-sa'di dāru abni khuzaymata
- 'abū al-su'ūdi muḥammadu bnu muḥammadin (d.t.). 'irshādi al'aqli al-salīmi 'ilā mazayā alkitābi alkarīmi dāru 'ihyā'i al-turāthi al'arabiyyi
- al-samarqandiiyyu naṣru bnu muḥammadin (d.t.). baḥru al'ulūmi
- al-sam'āniyyu manṣūru bnu muḥammadin (1997). tafsīru alqur'āni (taḥqīqu yāsiri bni 'ibrāhīma waghunaymi bni 'abbāsi bni ghunaymin dāru alwaṭāni
- al-samīni alḥalabiyyu 'aḥmadu bnu yūsufa (d.t.). al-durru almaṣūnu (taḥqīqu 'aḥmada alkharrāṭi dāru alqalami
- sibawayhi 'amrū bnu 'uthmāna (1988). alkitābu (taḥqīqu 'abdi al-salāmi muḥammadi hārūna ṭ maktabatu alkhānijiyyi
- al-shanqītiyyu muḥammadu al-'āmīni bnu muḥammadin (1995). 'aḍwā'u al-bayāni dāru al-fikri lil-ṭibā'ati wa-l-nashri
- al-shawkāniyyu muḥammadu bnu 'aliyyi bni muḥammadin (1414h). fatḥi al-qadīri dāru al-kalimi al-ṭayyibi
- ṣāfi maḥmūdīn (1995). al-jadwalu fi 'i'rābi al-qur'āni waṣarfīhi wabayānihi (t3). dāru al-rashīdi
- al-ṭabariyyu muḥammadu bnu jarīrin (2000). jāmi'u al-bayāni fī āyi ta'awīli al-qur'āni (taḥqīqu muḥammadi shākīrin mu'uassasatu al-risālati
- abnu 'ādīlīn 'umarū bnu 'aliyyīn (1998). al-lubābu fī 'ulūmi al-kitābi (taḥqīqu 'ādīlīn 'aḥmada 'abduālmwjudīn wa'aliyyi muḥammadin mu'awwaḍīn dāru al-kutubi al-'ilmiyyati
- abnu 'āshūrīn muḥammadu al-ṭāhīru bnu muḥammadin (1984). al-taḥrīri wa-l-tanwīri al-dāru al-tūnusiyiyatu lil-nashri
- 'abdu alḥamīdi 'umarū 'aḥmd mukhtārūn (1429h). mu'jamu al-lughati al'arabiyyati almu'āshīrati 'ālamu al-kutubi
- 'abdu al-wāḥīdi ṣāliḥūn bahjatu (1418h). al-'i'rābu al-mufaṣṣali likitābi Allāhi al-murattali (t2). dāru al-fikri lil-ṭibā'ati
- 'abū 'ubaydin 'ubduā'ullh bnu 'bdāl'zyz albakriyyu (d.t.). samṭu al-la'ālī fī sharḥi 'amālī alqālī (taḥqīqu 'abdi al'azīzi almaymaniyyi dāru al-kutubi al-'ilmiyyati
- abnu 'adiyyīn 'abū 'aḥmada (1418h). al-kāmilu fī ḍu'afā'i al-rijāli (taḥqīqu 'ādīli 'aḥmada 'abdi al-mawjudī wa'aliyyi muḥammadin mu'awwaḍīn dāru al-kutubi al-'ilmiyyati
- 'aḍīmatu muḥammadu 'ubdiilkhīālq (d.t.). dirāsātun li'uslūbi alqur'āni alkarīmi (taḥqīqu maḥmūdī muḥammadi shākīrin dāru alḥadīthi

- abnu 'atīyyata 'bduālahqu bnu ghālibin (1422h). almuḥarrari alwajīzu fī tafsīri alkitābi al'azīzi (taḥqīqu 'abdi al-salāmi 'abdi al-shāfi muḥammadin dāru alkitubi al'ilmiyyati
- al'ukbariyyu 'ibdālilh bnu alḥusayni (d.t.). al-tibyānu fī 'irābi alqur'āni (taḥqīqu 'aliyyi muḥammadin al-bajāwiyyi 'īsā albābiyyu alḥalabiyyu washarikāhu
- abnu fārisin 'aḥmadu bnu zakariyyā (1979). maqāyisi al-lughati (taḥqīqu 'abdi al-salāmi muḥammadi hārūna dāru al-fikri
- alfarrā'u yahyā bnu zīādin (d.t.). ma'ānī alqur'āni (taḥqīqu 'aḥmada yūsufa al-najātiyyi wa'ākharīna dāru almiṣriyyati lil-ta'alifi wa-l-tarjamatu
- alfurāhīdiyyu alkhalīlu bnu 'aḥmada (d.t.). al'ayni (taḥqīqu mahdiyyin almakhzūmiyyi wa'ibrāhīma al-sāmari'iī dāru wamaktabatu alhilāli
- abnu farḥūnin badrālidayni 'abdiāllahi (d.t.). al'iddatu fī 'irābi al'umdati (taḥqīqu 'ādili bni sa'din dāru al'imāmi albukhāriyyi
- alfayrūza'ābādiyyu muḥammadu bnu ya'qūba (2005). alqāmūsi almuḥiṭi (8ط). mu'uassasati al-risālati
- qāsimun muḥammadu 'aḥmadu wadībun wamuḥyī al-dīni (2003). 'ulūmu albalāghati (albadī'ū wa-l-bayāni wa-l-ma'ānī almu'uassasatu alḥadīthatu lil-kitābi
- alqurṭubiyyu muḥammadu bnu 'aḥmada (1964). aljāmi'ū li'ahkāmī alqur'āni (taḥqīqu 'aḥmada albardūniyyi wa'ibrāhīma uṭafishu ṭ dāru alkitubi almiṣriyyati
- alquftiyyu 'aliyyu bnu yūsufa (1970). almuḥammadūna min al-shu'arā'i wa'ash'ārihim (taḥqīqu ḥasanin ma'mariyyin dāru alyamāmati
- abnu kathīrin 'ismā'īlu bnu 'umara (1420h). tafsīru alqur'āni al'azīmi (taḥqīqu sāmī salāmata ṭ dāru ṭaybatu lil-nashri
- karaddi 'aliyyin muḥammadi bni 'abdi al-razzāqi (1911). daqā'īqu al'arabiyyati mijallatu almuqtabasi (63) ،ṣa 59-66.
- alkarmāniyyu maḥmūdu bnu ḥamzata (d.t.). gharā'ibu al-tafsīri wa'ajā'ibu al-ta'awīli dāru alqiblata lil-thaqāfati al'islāmiyyati wamu'usisatu 'ulūmi alqur'āni
- abnu mālikin al-jayyāniyyu muḥammadu bnu 'abdi Allāhi (1990). sharḥu tashīli al-fawā'idī (taḥqīqu 'abdi al-Raḥmāni al-sayyidi wamuḥammadi badwiyyin al-makhtūni dāru hajara lil-ṭibā'ati wa-l-nashri
- almubarridu muḥammadu bnu yazīda (1417h). alkāmīlu fī al-lughati wa-l-'ādabi (taḥqīqu muḥammadin 'abū alfaḍli 'ibrāhīmu ṭ dāru alfikri al'arabiyyi
- almarāghīyyu 'aḥmadu bnu muṣṭafā (d.t.). 'ulūmu albalāghati (albayāni ،alma'ānī albadī'i

abnu al-mu'tazzi 'bdāllh bnu muḥammadi bni al-mu'tazzi (1410h). al-badī'u fī al-badī'i dāru al-jayli

abnu manzūrin muḥammadu bnu mukramin (1414h). lisānu al'arabi (t3). dāru ṣādirin

almu'uayyadu biāallahi yaḥyā bnu ḥamzata (1423h). al-ṭirāzu li'asrāri albalāghati wa'ulūmi ḥaqā'iqi al-'ijāzi almaktabatu al'aşriyyatu

nāziru al-jayshi muḥammadu bnu yūsufa (1428h). tamhīdu al-qawā'idi bisharḥi tashīli al-fawā'idi (taḥqīqu 'aliyyi muḥammadin fākhirin wa'ākharūna dāru al-salāmi lil-ṭibā'ati wa-l-nashri

al-naḥḥāsu 'aḥmadu bnu muḥammadin (1421h). ma'ānī alqur'āni dāru al-kutubi al-'ilmiyyati

al-nasafiyu 'bdāllhu bnu 'aḥmada (1419h). madāriku al-tanzīli waḥaqā'iqu al-ta'awīli (taḥqīqu yūsufa 'aliyyin buduyū'iyin dāru al-kalimi al-ṭayyibi

alhāshimiyu 'aḥmadu bnu 'ibrāhīma bni muṣṭafā (d.t.). jawāhiru albalāghati fī alma'āni wa-l-bayāni wa-l-badī'i (taḥqīqu yūsufa al-ṣamīliyyi almaktabatu al'aşriyyatu

alharariyyu muḥammadu al'amīni bnu 'abdiāllahi (2001). ḥadā'iqu al-rawḥi wa-l-rayḥāni fī rawābī 'ulūmi alqur'āni dāru ṭawqi al-najāti

alwāḥidiyyu 'aliyyu bnu 'aḥmada (1430h). al-tafsīru albasītu [risālatu dakatwarātin jāmi'atu al'imāmi muḥammadi bni su'ūdin al'islāmiyyati 'imādatu albaḥṭhi al'ilmiyyi

## **Gharyīb al-Nuqūl fī Tafsīr al-Baḥr Al-Muḥīṭ by: Abū-Ḥayyān Al-Andalusī: The Second Part of Surat al-Baqarā as a Model**

**Mona Mostafa Shehade<sup>(1)</sup>**

**Ahmed Abd El-Karim El-Kubesi<sup>(2)</sup>**

### **Abstract:**

This study collects the strange sayings and citations mentioned by Abū-Ḥayyān al-Andalusī in the second part of Surat Al-Baqarah in his tafsir al-Baḥr al-Muḥīṭ, studies them, and compares them with the opinions of other scholars, with a view to uncovering the reasoning behind Abū-Ḥayyān's description of these sayings as Gharyīb (strange). The study addresses four main issues: the first is verse 164 of Al-Baqarah, where Abū-Ḥayyān mentioned that the word 'layali' (nights), plural of 'laylah' (night), is a "strange plural"; the second is the description of giving life and causing death in the same verse, where he referred to them as "strange metaphors"; the third is the singular pronoun in verse 180 of Surat Al-Baqarah, where he found it strange to address a group using a singular pronoun, with consideration of the meaning of plurality; while the fourth issue concerns the antithesis between "hasten and be late" in the verse 203 of the same Surat, where he described it as a "strange antithesis." The study revealed that Abū-Ḥayyān's description of the plural of "layali" as "strange" meant that it was not commonly used in the speech of Arabs. His description of "giving life and causing death" as strange metaphors indicated that they were figurative expressions used to magnify and emphasize the greatness of the Creator. His astonishment at the singular pronoun in "one of you" in the address to the group indicated that this could only occur in cases of poetic necessity. His wonder at the antithesis between 'hasten' and 'be late' or 'lag' meant that the correct antithesis should be between hastening and being cautious, or between advancing and delaying. Some scholars agreed with Abū-Ḥayyān on these four issues, while others disagreed with him.

**Keywords:** Gharyīb, Nuqūl, Sūrat al-Baqarā, al-Baḥr al-Muḥīṭ.

---

(1) College of Sharia & Islamic Studies - University of Sharjah (Sharjah – U.A.E.)  
aalkubise@sharjah.ac.ae

(2) College of Sharia & Islamic Studies - University of Sharjah (Sharjah – U.A.E.)